

# السيدة العذراء مريم أم جميع القديسين

مثلت الرحمات  
نيافة للأنبا يورانس

# السَيِّدَةُ الْعَذْرَاءُ مَرْيَمُ أُمُّ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ

مِلَّة الرِّحْمَاتِ  
نِيفَة رَاوْنَابَايُولُوسِي

الطبعة : الأولى ١٩٩٧ م .

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - العباسية .

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٧/٩١٤٧

977 - 19 - 39 30 - 0



قداسة البابا شنودة الثالث  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية





مثلت الرحمة نيافة  
الأسبائوأنس

## لمسة وفاء للسراج المنير والبستان المثمر نيافة الأنبا يوانس

فى يوم الأربعاء ٤ نوفمبر ودعت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى المجد حبراً من أبرز أبحار الكنيسة الأجلء أبينا الطوبأوى الحبيب نيافة الأنبا يوانس بعد حوالى ستة عشر عاماً قضاها فى خدمة الأسقفية بجهء كبير فى التعليم الكنسى ، وبعد أن أثرى مكتبة الكنيسة بعدء وافر من المؤلفات القيمة فى الروحيات والعقيدة والتاريخ والطقس .

وفى هذا العام نحتفل بمرور عشرة أعوام على إنتقاله إلى مجمع القديسين ولهذا فقد حرصنا على أن ننشر سلسلة من الكتيبات الصغيرة فى مناسبات مختلفة كلمسة وفاء لذلك السراج المنير والبستان المثمر نيافة الأنبا يوانس الذى وأن مات يتكلم بعد .

وفى هذه المرة ننشر محاضرة له بعنوان " السيدة العذراء مريم أم جميع القديسين " .. ولقد أختارنا هذا الموضوع للمحبة القوية التى كانت تربط نيافته بالطاهرة

القديسة مريم التي كان يدعوها دائماً يا أمى .. ليس فقط لأنه ترمب فى الدير الذى يحمل أسمها « دير السيدة العذراء الشهير بالسريان » ولكن لأن علاقة محبة قوية كانت فى قلبه نحوها يردد مدائحها دائماً بفرح . وحينما كان يأتى للجزء الذى يخصها بالقداس بصلاة المجمع كان يردده كمن يستقبل ملكة السمائيين والأرضيين حقاً . وهى أيضاً التى رآها فى رؤياه التى نشرناها بعنوان « رأيت هناك »

نحن نطلب لأبينا الحبيب نياحاً فى أحضان القديسين الذين كتب سيرهم والشهداء الذين أكرم أجسادهم ورفاتهم . وأن يذكرنا دائماً نحن أبناؤه وأحباؤه أمام عرش النعمة .  
بصلوات أبينا الحبيب صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث أطل الله حياته .

والى اللقاء فى الكتيب القادم عن « الأستشهاد وحياة الطهارة »

ولإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى أبد الأبدين أمين

إبيذياكون جرجس إبراهيم صالح

خادم وتلميذ مثلث الرحمات الأنبا يوانس

٢١ يوليو ١٩٩٧م

٢٤ أبيب ١٧١٣ ش

تذكار رهبنة المتنيح الأنبا يوانس



## السيدة العذراء أم جميع القديسين

أود أن أكلّمكم فى هذا المساء عن بعض صفات السيدة العذراء بإعتبارها أم جميع القديسين .

وكما تعلمون جميعاً أن للقديسين فى كنيستنا ترتيب ويأتى على رأس قائمة القديسين جميعاً العذراء مريم . تتقدم جميع السمائيين والملائكة ورؤساء الملائكة والشاروبيم والسيرافيم وكل الجمع الغير المحصى فى السماء . تتقدمهم لأنها الملكة أم الملك . ولذلك فنحن فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا نرسم أيقونة للسيدة العذراء بمفردها أبداً لكننا نرسمها مع إبنها لأن مكانتها مستمدة من كونها أم الملك ، فهى الملكة أم الملك . والصورة الطقسية فى الكنيسة هى للسيدة

العذراء وهى تحمل السيد المسيح على يدها اليسرى لكى تكون هى عن يمينه إتماماً لنبوته المرتل فى المزمور .  
« قامت الملكة عن يمينك بذهب أوفير » (مز ٤٥ : ٩ ) .

فالمملكة هى السيدة العذراء مريم ولذلك نرسم على رأسها تاج لكونها ملكة السمائيين والأرضيين . فالسيدة العذراء لا تنفصل عن السيد المسيح .

ولهذا فقبل تقديم الحمل نحن نردد لحن « تين أوؤشت . » هذا اللحن الذى يترجم للعربية « نسجد للأب النورانى والأبن الوحيد الجنس والروح القدس الثالوث القدوس المساوى » ....

وبعد هذا اللحن نقول لحن « شيرى ماريا .... » فما العلاقة بين اللحنين ؟

- إن السيدة العذراء كما قلت لا تنفصل عن السيد المسيح ، فلحن تين أوؤشت يقال قبل تقديم الحمل والسيدة

العذراء هي التي حملت هذا الحمل ، حملته في أحشائها والسيد المسيح أخذ جسده من أحشائها . ولذلك ففي الاعتراف الأخير يقول الكاهن إعراف معبر ولاهوتي عميق جداً « أؤمن أؤمن أؤمن وأعترف إلى النفس الأخير أن هذا هو الجسد المحي الذي أخذه إبنك الوحيد الجنس ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح من سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة الطاهرة مريم . وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير .....

فالعذراء لها مكانه تفوق جميع القديسين في السماء وعلى الأرض وشفاعتها قوية ومقبولة عند إبنها الحبيب والى جانب مكانة العذراء فهي أم ... ليست قديسة فقط لكنها أم ونحن جميعاً أولادها ... وجميع الآباء بدءاً من القديس إيريناوس أستقف ليون [ فى النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى ] أطلقوا على

السيدة العذراء لقب حواء الثانية لأن حواء الأولى أم كل البشر ، والسيدة العذراء هي حواء الجديدة أم الخليقة الجديدة . فهي ليست قديسة فحسب بل أم تشعر باحتياجات أبنائها . ولذلك أود أن أكلّمكم فى هذا المساء عن بعض صفات السيدة العذراء مريم لعلنا جميعاً نستفيد منها .

### العذراء الممتلئة نعمة

حينما ظهر الملاك المبشر جبرائيل وهو أحد رؤساء الملائكة المرسل من الله ليبشرها بالحبل الألهى قال لها « السلام لك أيتها الممتلئة نعمة » ( لو ١ : ٢٨ )

نحن كبشر يعبر معلمنا بولس عن حالنا ويقول « فإنى متيقن أنه ليس ساكن فى أى فى جسدى شىء صالح » ( رؤ ٧ : ١٨ ) لكن السيدة العذراء لها وضع خاص يختلف عن جميع البشر فهي الممتلئة نعمة ، لقد

كان الله يعدها . إذ قد تربت فى الهيكل منذ سن ثلاث سنوات . وتكفى شهادة السماء أنها ممتلئة نعمة « السلام لك أيتها الممتلئة نعمة » فنحن لا نقرأ فى الكتاب المقدس كله سواء العهد القديم أو الجديد أن إنسان حظى من السماء بهذه التحية ، أو حظى من السماء بهذه الشهادة « السلام لك أيتها الممتلئة نعمة الرب معك » .

وهنا أود أن أوضح ان لفظ الرب معك ليس لفظ دعاء كما يسألنى أحد أن أصلى لأجله فأقول له « ربنا معاك يا إبنى » . ليس اللفظ هنا دعاء ولكن تقرير لواقع أن الله معها بالفعل . « الرب معك » وبعد تسعة أشهر ستلد عمانوئيل الذى تفسيرة « الله معنا » لقد كانت هى مع الله بحياتها ولذلك كان الله معها ومن ثم ومن أجل تدبير الفداء والتجسد أخذ الأقوم الثانى ابن الله الكلمة جسداً من أحشائها .

## السلام لك ايتها الممتلئة نعمة الرب معك مباركة أنت في النساء

إن هذه الشهادات الآتية من السماء يعلنها الملاك  
كرسول رب الجنود ولا يستطيع أن ينطق بكلمة من هذه  
الكلمات إلا إذا كان مزوداً بها من الله نفسه .

لقد كان للسيدة العذراء مكانة عجيبة ولا عجب في  
ذلك فإنه كان من الأمور المفروضة أن الله يهيء هذا  
المستودع الذي يعرف أنه سيأخذ منه جسداً ، لذلك  
فالعذراء تختلف عن القديسين جميعاً ...

هذا الكلام لفتاة صغيرة أثار في نفسها دهشة  
فأضطربت من كلامه ... هل يمكن لأحد أن يتحمل رؤية  
ملاك ؟ ربما يتمنى البعض أن يرى ذلك في حلم ... لكن  
بالنسبة للعذراء لم يكن حتماً لكن رؤيا رأتها وهي في  
حالة يقظة ... فلما رآته اضطربت ...

## لاتخافى يا مريم لأنك وجدت نعمة عند الله

وجدت نعمة عند ربنا ، وابتدأ يبشرها بالحبل  
الآلهى وحينما تسألت فى دهشة كيف يكون لى هذا ؟  
أنا لست متزوجة ، إن ردها إنما يوضح أنها كانت  
مصممة على حياة البتولية وأن هذا كان يقينا داخلها  
وليس مجرد إشتياق . كيف يكون لى هذا وأنا لست  
أعرف رجلاً ؟ . هنا إبتدء رئيس الملائكة جبرائيل  
المبشر يفسر لها الكلام وما سوف يتم « الروح القدس  
يحل عليك قوة العلى تظلك فلذلك أيضاً القدوس  
المولود منك يدعى ابن الله » ( لو ١ : ٣٥ ) . وهذا ما  
نردده فى القداس الآلهى « هذا الذى من الروح القدس  
ومن العذراء القديسة مريم تجسد وتأنس » .

ومع هذه البشارة أعطاه الملاك علامة لى تفرح

« وهذا اليصابات هي أيضاً حبلى بإبن فى شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً لأنه ليس شىء غير ممكن لدى الله «... نعم ليس شىء غير ممكن لديه ... أليصابات العاقر تلد إبن فى شيخوختها .. لهذا فهى تشكر ربنا وتقول « هكذا قد فعل بى الرب فى الأيام التى فيها نظر إلى لينزع عارى من بين الناس » (لو ١٠: ٢٥) كانت العقورية علامة من علامات غضب الله فى العهد القديم لأن البركة كانت بكثرة النسل ، « أكثر نسلك كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر » (تك ١٧: ٢٢) فكثرة النسل كانت علامة من علامات البركة ولذلك فالمرأة التى تحرم من النسل كانت كأن الله غضبان عليها ..

« وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً لأنه ليس شىء غير ممكن لدى الله .. » ما هو غير مستطاع عند الناس مستطاع عند الله لأنه ليس شىء غير ممكن



لديه . فماذا كانت إجابة السيدة العذراء ؟ هذه هي  
النقطة الأولى :

## حياة التسليم

الصفه الأولى التي أود أن أقف أمامها هي حياة  
التسليم ... لقد أجابت السيدة العذراء الملاك « هوذا أنا  
أمة الرب [ أمة أى عبدة ] ليكن لى كقولك » ( لو ١ :  
٣٨ ) .. ليت هذا الإحساس بالتسليم يكون فى حياتنا  
.. أنا شخصياً أعتقد إعتقاداً جازماً أن حياة الكمال  
المسيحى هي حياة التسليم الكامل وقد عبر عن ذلك  
معلمنا بولس الرسول حينما قال « مع المسيح صلبت  
فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى » ( غل ٢ : ٢٠ ) فما  
دمت أنا مع المسيح فهو الذى يحيا فى يعنى بتصرف  
كما يريد .. أنا لا أعمل حاجة من عندى .. هذه هي  
حياة الكمال المسيحى . ولذلك فالذين يتصلون بى لأخذ

إرشاد روحى على المستوى الفردى أوصيهم دائماً بحياة التسليم . أوصيهم أن يسلموا للرب حياتهم ، لأننا لا نعرف ما هو لخيرنا .. ربما أرى ان هذا الطريق كويس ولكنه ليس مناسب لى .. لذلك يجب أن أرفع كل شىء أمام الله فى الصلاة وأسلم حتى لو كان ما سيحدث لى بعد كده شىء صعب علىّ ، ولكن الأفضل أن أقتبل هذا الشىء الصعب من يد الله ، « فالمر الذى يختاره لى الله خير من الحلو الذى أختاره لنفسى »

« هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك »

( لوقا : ١ : ٣٨ )

الحقيقة أن السيد المسيح له المجد سلمنا هذا التعليم فيما يعرف باسم الصلاة الربية ( صلاة أبانا الذى فى السموات ..... ) والتي نكررها مرات عديدة فى

اليوم الواحد ويعرفها الجميع حتى الأطفال فنحن في مقطع منها نقول « لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض » (مت ٦: ١٠) لتكن مشيئتك نافذة كما هى نافذة فى السماء هكذا هنا .. لقد ميزنا الله عن المخلوقات بأن أعطانا حرية الإرادة وبحرية الإرادة هذه أستطيع أن أعيش مع ربنا أو أتركه وبها أيضاً أسير فى طريق الخير أو طريق الشر .

الله أعطانا حرية الإرادة لكن للأسف نحن نسيء إستخدامها أحياناً .. ولذلك يجب أن ندخل فى تدريب قوى وعميق وهو أن نسلم لله كل شىء تسليم كامل .

إن حياة التسليم الكامل هى ما كان يفعله القديسين فما كانوا ينطقوا بكلمة من فمهم إلا إذا أحسوا ان الله وضع هذه الكلمة على شفاههم لهذا قال داودّ النبى « إفتح شفئى فيخبر فمى بتسبيحك » (مز ٥١ : ١٥) أنت يا رب الذى تفتح شفئى ...

إن الفارق فيما بيننا وبين القديسين أنهم لم يكونوا يفعلوا شيئاً إلا إذا أحسوا إن الله يريد منهم هذا التصرف .. هذه هي حياة الكمال ونحن نرى هذه الحياه فى السيدة العذراء أمنا جميعاً، فنجدها تقول للملاك «هوذا أنا أمة الرب»

والحقيقة أود أن أقول لكم كلمة ونحن نتكلم عن حياة التسليم .. ليتنا نأخذ بركة التسليم الإرادى ، لأن ساعات ربنا بحكمة تنفذ مشيئته فى أمر ما ولهذا فإننا سننال بركة التسليم الإرادى إن قبلنا هذا الأمر بشكر وبفرح .

ومعلمنا بولس الرسول فى رسالته إلى فليمون وهو يتكلم معه بخصوص عبد اسمه أنسيموس ترك فليمون ورجع للقديس بولس ليخدم معه ، نجد معلمنا بولس يكتب له : « أطلب إليك من أجل ابنى أنسيموس الذى ولدته فى قيودى ، الذى كان قبلا غير نافع لك ولكن الآن

نافع لك ولى . والذي رددته فأقبله الذى هو أحشائى  
الذى كنت أشاء أن أمسكه عندى لى يخدمنى عوضاً  
عنك فى قيود الأنجيل . ولكن بدون رأيك لم أرد أن  
أفعل شيئاً لى لا يكون خيرك كأنه على سبيل  
الاضطرار بل على سبيل الأختيار «( فليمون ١٠ - ١٤ )  
لهذا أقول لكم خنوا بركة التسليم الأختيارى ، فالله  
ترك لنا فى كتابه المقدس وصايا لأن الله لا يترك العالم  
يسير كيفما يتفق ولكن الله الحكيم وحده يدبر كل شىء  
ويسير كل شىء فى هذا الكون . والسيدة العذراء  
حينما تقول « هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك »  
نقراء بعدها فى الانجيل فمضى من عندها الملاك ..  
خلاص لعد وصلت رسالة السماء وقبلتها العذراء «  
ليكن لى كقولك » نقطة ثانية نلاحظها فى العذراء  
ونريد أن نفتدى بها أيضاً وهى :-

## الحجبة

نلاحظ أنه حينما قال الملاك للسيدة العذراء  
«هوذا نسيبتك أليصابات هي الأخرى حبلى بإبن فى  
شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً  
لانه ليس شىء غير ممكن لدى الله » ( لو ١ : ٣٦ )  
ياسلام .. فرحت فرحاً شديداً جداً إن ربنا أعطى  
أليصابات نسلأ ، فماذا فعلت ؟ يقول الكتاب :  
« فقامت مريم فى تلك الأيام وذهبت بسرعة إلى  
الجبال إلى مدينة يهوذا » ( لو ١ : ٣٩ ) والسفر فى ذلك  
الوقت لم يكن سهلاً خاصة بالنسبة لفتاه صغيرة فى  
السن كالعذراء . كيف تسافر فى وسط الجبال التى كان  
يتربص اللصوص فيها كما نقراء عن ذلك فى مثل  
السامرى الصالح حينما يقول السيد المسيح « إنسان  
كان مسافراً من أورشليم إلى أريحا فوقع بين لصوص  
فعرّوه وجرحوه ومضوا وتركوه بين ميت وحى »

(لو ١٠: ٢٠) كيف لهذه الفتاه الصغيرة القوة على أن تسير في الجبل ، إن هذا يدل على المحبة الكبيرة التي كانت في قلبها نحو الیصابات والایمان الكامل إن ربنا معاها .

دعنا نتكلم عن المحبة ... « فقامت مريم » ..  
ويبدو أن قيامها كان فورياً وسريعاً .. قامت مسرعة  
لأن قلبها كان مملؤً بالمحبة من نحو الیصابات .. قامت  
لكي تشاركها الفرحة وتهنئها .. قامت بسرعة لأن  
مشاعر المحبة دفعتها لكي تسرع وتذهب عبر الجبال  
إلى مدينة يهوذا ..

والحقيقة يا أحبائي أنا أشعر أن أكثر وقت  
يحتاج فيه المسيحيين الذين يحملون اسم السيد المسيح  
إلى تنفيذ وصية المحبة هو هذه الأيام . نعم فإن  
مشاكل الحياة تزايدت ومشاغلتها .. لكن هذا لا يدعونا  
أن نترك محبتنا بعضنا لبعض . لأن المحبة ليست فقط

فى السؤال ، ولكن فى الأهتمام بالآخر . نحن كمسيحيين لازم نشعر شعوراً عميقاً إننا أعضاء فى جسد واحد . الجسد الواحد هو جسد السيد المسيح ورأس هذا الجسد هو المسيح نفسه ، وكما يقول معلمنا بولس إن تألم عضو تتألم معه سائر الأعضاء . إن ألم أى عضو يجعل الجسد كله يئن بالألم، فماذا عن شعورنا بعضنا ببعض الحق انه لو شعرنا ببعض لتغيرت أحوالنا . لقد كان المسيح قديماً بمجرد أن يسمع عن إنسان خبر سىء أنه يصلى لأجله بحرارة .. ولا يكف عن الصلاة حتى يرحم الله هذا الانسان . ولكننا فى هذه الأيام نسمع أخباراً مؤلمة ونحن فى تحدى دائم مع قوى الشر لأننا فى الأيام الأخيرة ..

يا أحبائى لقد أعطانا السيد المسيح علامة على قرب الأيام الأخيرة وقال « من كثرة الأثم تبرد محبة الكثيرين» وهنا المقصود أن تبرد محبة الكثيرين لله



وبالتالى ان كان من محبتنا لله تتبع محبتنا لبعضنا البعض ، فلا يمكن ان إنسان يحب ربنا ولا يحب أخاه فالسيد المسيح له المجد حينما لخص الوصايا العشر لخصهم فى وصية مزدوجة «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك ، وقريبك كنفسك » وقد أوضح السيد المسيح من هو القريب حينما ضرب مثل السامرى الصالح وقال أن القريب هو « الذى صنع معه الرحمة» ( لو.١٠:٣٧ )

يا أحبائى لابد أن يكون لنا حب بعضنا لبعض ويكون لنا اهتمام واحد وتكون لنا حياة مقدسة واحدة . نحن محتاجين يا أحبائى ان نحب بعضنا بعضاً لأن هذه هى وصية السيد المسيح « بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى ان كان لكم حب بعضكم لبعض » وتلاميذى هنا تعنى مؤمنين ، فالكل مطالب بالمحبة .

هذه هى العلامه « ان كان لكم حب بعضكم

لبعض « العلامة التي تميزنا عن أهل العالم ، وإلا كيف نكون نوراً للعالم ونحن نكره بعضنا بعض . وهذه المحبة لن تكون إلا إذا كان لنا علاقة خاصة بالله ومحبة لشخصه المبارك . هذه المحبة هي التي دفعت القديسة مريم لزيارة أليصابات وكان رد فعل المحبة أن إمتلأت أليصابات من الروح القدس لمجرد دخول العذراء وقالت لها « مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك فمن أين لى هذا أن تأتى أم ربى إلى . فهوذا حين صار صوت سلامك فى أذنى إرتكض الجنين بإبتهاج فى بطنى » (لوقا : ٤١-٤٤) فيوحنا المعمدان هو أول من سجد للسيد المسيح كما يفسر هذا الأمر الآباء حينما أرتكض فى بطن أمه فهذا الإرتكاض هو سجود بفرح ... فطوبى للتى أمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب « (لوقا : ٤٥) .

## تسبحة العذراء

أود أن أنتقل لأتأمل فى بعض كلمات وردت فى التسبحة توضح صفات السيدة العذراء .

\* « فقالت مريم تعظم نفسى الرب وتبهج روحى بالله مخلصى » ..

أود أن تلاحظوا تعبير « تعظم نفسى » .. هذه النقطة نلاحظها فى المزامير «إليك يا رب رفعت نفسى » ،، « لصقت بالتراب نفسى » .. النفس فى الكتاب المقدس تعبر عن الروح .. وأنتم عارفين إن الإنسان ككائن حى مكون من نفس وجسد وروح .. ولذلك نقول فى القداس الألهى : « إجعلنا مستحقين يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا لكي نصير جسداً واحداً » .. ولذلك حينما تقول العذراء « تعظم نفسى الرب » فهذا يعبر عن أن الكلام من العمق الداخلى من جوه ..

أذكر قصة لا أنساها حين تقابلت مع أحد الأبرار المعاصرين فى جيلنا وهو المرحوم الأستاذ صادق روفائيل وكان من الإسكندرية وحينما تقابلت معه بعد قداس بكنيسة مارجرجس أسبورتنج قال لى كلمة لا أنساها « لما نفقد الروح نبتدى نعبد ربنا بالحناجر » هل الحناجر الصوتية فى القداس هى المطلوبة ؟ لا .. المطلوب أن تكون الصلاة من داخلى من باطنى ..

\* « تعظم نفسى الرب .. » نفسى أى أحشائى ولهذا يقول المرنم داود « وكل ما فى باطنى ليبارك أسمه القدوس » ( مز ١٠٣ : ١ )

\* « وتبتهج روحى بالله مخلصى » .. تبتهج لأنه فرح عميق يتكلم عنه معلمنا بطرس ويقول « وتبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد » لا ينطق به لأنه لا يعبر عنه .. وما هو موضوع الفرح « نائلين غاية إيمانكم خلاص أنفسكم » .

\* تبتهج روى بالله مخلصى .. لأنه نظر إلى  
إتضاع أمتة ..

هذا الكلام لا تتكلم به السيدة العذراء من نفسها  
فلا يمكن لإنسان أن يقول عن نفسه أنه متواضع لكن  
الروح القدس هو الذى نطق بهذه الكلمات .. ، « فهوذا  
منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى » هذا الكلام صادر  
عن الروح القدس

### نظر إلى إتضاع أمتة

إذا أحببنا أن نعرف الإتضاع، فالتعريف الذى  
أستريح إليه أن الإتضاع هو أن يعرف الإنسان حقيقة  
ذاته وأنه حفنة من التراب بتاع الأرض ، وأن كل ما  
فيه من مواهب هى من الله .. وليس فى أى إنسان  
شئ صالح، وكما يقول معلمنا بولس الرسول « إنى  
متيقن أنه ليس ساكن فى أى فى جسدى شئ صالح »

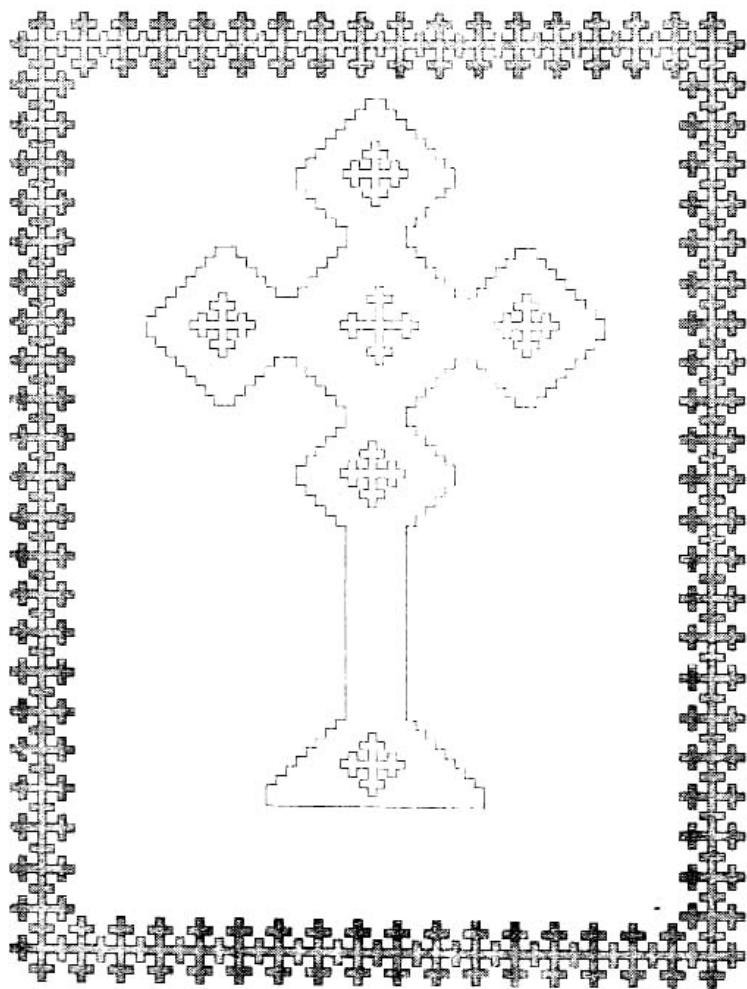
كل ما فى من مواهب هى من الله ..

الإتضاع هو أساس الفضائل كلها . وحسناً  
يشببه الآباء بأنه الأساس الذى يحمل بناء الحياة  
الروحية كلها .

يا أبنائى وأحبائى ليتنا نقتنى الإتضاع ونتمثل  
بالسيد المسيح الوديع والمتواضع وبأمه التى نحتفل  
بصومها المقدس .

فليبارك الرب على هذه الكلمات لمجد أسمه  
وليحفظ كنيسته وليحفظ حياتكم وليبارككم ، لإلهنا كل  
مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد أمين .





إن للقديسين في كنيستنا ترتيب  
ويأتى على رأس قائمة القديسين جميعاً  
العذراء القديسة مريم ، تتقدم جميع  
السمايين والملائكة ورؤساء الملائكة  
والشاروبيم والسيرافيم ، تتقدمهم لأنها  
الملكة أم الملك .

ولهذا فنحن في كنيستنا القبطية  
الأرثوذكسية لا نرسم أيقونة للسيدة  
العذراء بمفردها أبداً لكننا نرسمها مع  
إبنها لأن مكانتها مستمدة من كونها أم  
الملك .

والصورة الطقسية في الكنيسة  
للسيدة العذراء وهي تحمل السيد  
المسيح على يدها اليسرى لكي تكون هي  
عن يمينه إتماماً لنبوة المزمور « قامت  
الملكة عن يمينك بذهب أوفير »  
(مزمور ٤٥ : ٩) فالملكة هي السيدة  
العذراء أم جميع القديسين .